

تفسير السمعاني

@ 191 (^) السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم و جنود السموات والأرض) * * * * * وبالإرشاد إلى شرائع الإسلام ، وقد أول الفتح المذكور في الآية بالإرشاد إلى الإسلام . .

وقوله : (^) ويهديك صراطا مستقيما) أي : يدلك على الطريق المستقيم . .

وقوله : (^) وينصرك ا نصرنا عزيزا) أي : (نصرنا) مع عز لا ذل فيه . وفي أصل الآية قول آخر : وهو أن قوله تعالى : (^) إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك ا) هو في معنى قوله تعالى في سورة النصر : (^) إذا جاء نصر ا والفتح) فذلك الفتح هو هذا الفتح .

وقوله : (^) ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره) فذلك الأمر بالتسبيح والاستغفار مدرج ها هنا ، فكأن ا تعالى قال : (! 2 2 ! فسبح بحمد ربك واستغفره) (^) ليغفر لك ا) ذكره أبو الحسين ابن فارس في تفسيره ، وجعل هذا الأمر جوابا لسؤال من يسأل عن الآية أنه . كيف يجعل قوله : (^) ليغفر) جوابا لقوله : (^) إنا فتحنا) ؟ وكلاهما من ا تعالى ؟ فأجابه بهذا الوجه . .

قوله تعالى : (^) هو الذي أنزل السكينة) قد بينا أن السكينة فعليه من السكون ، وحيقتها هو السكون إلى وعد ا والثقة . ويقال : السكينة هو ما ألهم ا تعالى المؤمنين من الصبر والتوكل عليه في أمور كلها . .

وقوله : (^) في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم) أي : تصديقا مع تصديقهم ، وقيل : يقينا مع يقينهم . وعن ابن عباس : أن ا تعالى أمر المؤمنين بشهادة أن لا إله إلا ا وأن محمدا رسول ا ، فلما قبلوا ذلك زادهم الصلوات الخمس ، فلما قبلوا ذلك زادهم الزكاة ، ثم زادهم الحج ، ثم زادهم الجهاد ، فلما أكمل شرائعه أنزل قوله : (^) اليوم أكملت لكم دينكم) .